مصر اليوم نيوز

انضم الي قصص خطبة الجمعة القادمة عبر الواتس آب من هنا

انضم الي ملتقى الدعاة عبر الوتس آب من هنا

قصص خطبة الجمعة القادمة ٢٣ أغسطس ٢٠٢٤ — ١٨ صفر ١٤٤٦هـ

المؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف

القصة الأولي

في.. الاتحاد

ولكنكم يومئذ كغثاء السيل، العبرة ليست بالكم بل بالكيف ولان الاتحاد قوة ولو قام بها ثلاثة، والتفرق ضعف ولو كانت أمة، فطوبي لمن جعل نكايته مع المؤمنين واتحد فزاد المسلمين قوة الي قوتهم. وقد ضرب النبي صل الله عليه وسلم مثلا فى التكاتف المجتمعي والوحدة وتغليب المصلحة العامة علي الخاصة؛ والذي به قوام أمر المسلمين، وينصلح حال أمتهم.

فمثل النبي صل الله عليه وسلم المجتمع بركاب ركبوا في سفينة، تنازعوا من يكون في أعلاها ومن يكون في أسفلها، فاقترعوا على من يجلس أعلى السفينة ومن يجلس أسفلها، فنال بعضهم بالقرعة أعلاها، وبعضهم نال بالقرعة أسفلها، وكان الذين في الأسفل إذا أرادوا جلب الماء مروا على من فوقهم من أهل الأدوار العليا، فتأذوا به من بالأعلى ، في ذهابهم وإيابهم وإمرارهم بالماء عليهم أذية لمن هم في أعلى السفينة، فقال الذين في الأسفل: لو أنا خرقنا خرقا في نصيبنا الذي في الأسفل، فجلبنا الماء مباشرة دون أن نصعد لأعلى السفينة ونضر من في الأعلى؛ لكان أفضل،

فأخذ فأسا، فجعل ينقر أسفل السفينة، فلو تركهم من بالأعلى يفعلون ذلك، لغرقت السفينة بهم جميعا ؛ لأن من لازم خرق السفينة غرقها وأهلها. ولو قاموا بنهيهم عن ذلك ومنعوهم من ارتكاب هذا الخطأ، لنجى الفريقان جميعا.

فهذا حال المحافظين على الوطن الذين يقدمون مصلحة الوطن علي اهوائهم ومصالحهم الشخصية، لو تركوا ذلك لهلكت الأمة بأجمعها.

☆☆☆

القصة الثانية

في .. التمسك بالدين

القوة ليست بالجسم وقوة، والا لكانت البغال والحمير له الافضلية، ولكنها بمضغة في تجعل النحيل فتيا، فذا خبيب بن عدي الأنصاري، هو أحد صحابة النبي صلي الله عليه وسلم، وأحد شهداء غزوة الرجيع. كان خبيب من قبيلة الأنصار، وكان من أول من أسلم من قومه.

في غزوة الرجيع، بعث النبي النبي صلي الله عليه وسلم عشرة رجال من المسلمين إلى منطقة الرجيع، وهي منطقة ماء لقبيلة هُذيل، وذلك لمراقبة تحركات العدو. فساروا حتى وصلوا إلى منطقة بين عسفان ومكة، فتبعهم مائة رجل من بني لحيان، وهم من المشركين.

حاصر المشركون المسلمين، وطلبوا منهم التسليم، فأبى أمير المسلمين عاصم بن ثابت التسليم، فقاتل حتى قتل، وقتل معه سبعة رجال. أما خبيب واثنان آخران، فنزلوا على عهد المشركين، فأخذوهم إلى مكة ليبيعوهم. وفي مكة، اشترى خبيب رجل من بني الحارث بن عامر بن نوفل، وذلك مقابل قتل الصحابة لطُعيمة بن عدي الذي قُتل يوم بدر. فقاموا بصلبه في التنعيم.

كان خبيب في أسره صابراً محتسباً، وكان يدعو الله أن يثأر له من المشركين. وفي يوم صلبه، طلب من المشركين أن يُصلوا ركعتين، فصلى ركعتين، ثم دعا عليهم قائلاً :"اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً."

ثم أنشد قائلاً:

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلوٍ ممزّعِ

فيقول له قاتلوه مِن مشركي قريش آنذاك: أيسُرُّك أنَّك في بيتك معافًى، وأن محمداً مقامك، فيرد عليهم: "لا والله، ما يسرني ذلك ولا أن يشاكَّ محمد صلَّى الله عليه وسلَّم بشوكة."ثم صلبوه على خشبة.

فكان استشهاد خبيب بن عدي من أعظم الأحداث التي أثرت في نفوس المسلمين، وكان له أثر كبير في نصرة الإسلام.

☆☆☆

القصة الثالثة

في.. قتال من يشق صفوف المسلمين

المسلمون علي وحدتهم، ويبقي المجتمع بأفراده ما بقي علي اتحاده ، ففي معركة اليمامة بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ارتدّ عدد كبير من المسلمين في الجزيرة العربية، وكان من أخطرهم مسيلمة الكذاب، في حين ثبت المسلمون في مكة والمدينة، وذلك في فترة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فتصدى -رضي الله عنه - للمرتدين، وقرر أن يقاتلهم، و أرسل جيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد -رضي الله عنه - لمحاربتهم في منطقة اليمامة .

واستبسل المسلمون في قتال المرتدين، الذين ما لبثوا أن تراجعوا باتجاه حديقة لهم تحصنوا فيها، وقد ظنوا أنّ أسوارها وبابها المغلق سيجعلهم آمنين، إلا أنّ جيش المسلمين طوّق الحديقة وحاصرهم وضيّق عليهم المنافذ، وطال حصار المرتدين، فلمعت في ذهن البراء بن مالك فكرة، فقال للصحابة : ارموني فوق سور الحديقة؛ ليفتح باب الحديقة ويُمكّن المسلمين من دخولها؛ لقتل المرتدين وقتل مسيلمة الكذاب رأس المرتدين، وقد تم ذلك.

فرُفِع البراء بن مالك فوق ترس ثم رُفع التّرس وثُبِّت بالرماح ثم قَذَف به الصحابة من فوق سور الحديقة حتى تمكن من أعلى سورها، ثم ألقى نفسه فهبط عليهم وهو يكبر، ولم يزل يقاتلهم ويقاتلونه حتى تمكن من فتح باب الحديقة، فدخل المسلمون وقاتلوا المرتدين، فقتلوا عدداً منهم، وأسروا عدداً آخر، ثم دعاهم خالد -رضي الله عنه - إلى الإسلام، فعادوا جميعًا، أي: من تبقى من المرتدين.

☆☆☆

القصة الرابعة

في.. دفاعه عن الوطن

تعدوا الكلاب علي من لا اسود لهم، فإن لم تكن لها أسودا مدافعة عنها صارت شياة مغلوبة علي أمرها، والحمد لله أنا لنا جنودا وهم نصف من لا تمسهم النار، عيون باتت تحرس الوطن مقرونة بطريق وسبيل الله، فهناك في وادي اليرموك عندما أوشك نصف مليون من الروم على تدمير جيش المسلمين بعد أن قاموا بمحاصرتهم من كل جانب، تناول هذا البطل الإسلامي الفذ واتخذ القرار الأصعب على الإطلاق في حياة أي إنسان، لقد اتخذ عكرمة قرار الموت، فنادى بالمسلمين بصوت يشبه هزيم الرعد: أيها المسلمون من يبايع على الموت؟ فتقدم إليه ٤٠٠ فدائي من فدائي الإسلام، ليكوّنوا ما عرف في التاريخ باسم "كتيبة الموت الإسلامية".

و اتجه خالد بن الوليد نحو عكرمة وحاول منعه من التضحية بنفسه، وقال: إليك عني يا خالد فلقد كان لك مع رسول اللَّه سابقة أما أنا وأبي فقد كنا من أشد الناس على رسول اللَّه فدعني أكَفّر عما سلف مني، ولقد قاتلت رسول اللَّه في مواطن كثيرة وأفر من الروم اليوم؟!! إن هذا لن يكون أبدًا!

فانطلقت كتيبة الموت الإسلامية، نحو مئات الآلاف من جيش الإمبراطورية الرومانية، وتقدم عكرمة بن أبي جهل بنفسه إلى قلب الجيش الروماني ليكسر الحصار عن جيش المسلمين، واستطاع فعلًا إحداث ثغرة في جيش العدو ، فأمر قائد الروم أن تصوب كل السهام نحو هذا الفدائي، فسقط فرس عكرمة من كثرة السهام ، فوثب قائد كتيبة الموت الفدائي البطل عكرمة بن أبي جهل من على ظهر فرسه وتقدم وحده نحو عشرات الآلاف من الروم يقاتلهم بسيفه ، عندها صوب الروم سهامهم إلى قلبه .

فلمّا رأى المسلمون ذلك المنظر الإنساني البطولي، اختلطت المشاعر في صدورهم، فاندفع فدائيو كتيبة الموت العكرمية نحو قائدهم لكي يموتوا في سبيل اللَّه كما بايعوه، فلم يصدق الروم أعينهم وهم يرون أولئك المجاهدين الأربعمائة يتقدمون للموت المحقق بأرجلهم، فألقى اللَّه في قلوب الذين كفروا الرعب، فرجع الروم القهقرة، ولاذوا بالفرار وصيحات اللَّه أكبر تطاردهم ، فاستطاعت تلك الوحدة الاستشهادية كسر الحصار عن جيش المسلمين،

☆☆☆

القصة الخامسة

في.. اظهاره الاسلام كما هو

كما سمعنا عبارة اسلام بلا مسلمين ، ومسلمين بلا اسلام، ورحم الله بلادا افتتحت بقوم الاخلاق الحسنة للمسلمين، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمرً عبد الله بن حذافة على سرية ناحية الروم، فأُسر في ثلاثمائة نفر من أصحابه، فجيء بـ عبد الله بن حذافة السهمي إلى أمير الروم فقال له الأمير :تنصر وأنا أفُك أسرك.

قال :لا.

فحاول بكل وسيلة أن ينصره رأسه فأبى، فأمر الرومي بماء يغلي، فجيء به فوضع واحداً من أصحاب السهمي فيها حتى ذاب، وعبد الله بن حذافة السهمي ينظر إليه ، ثم جيء بالثاني والثالث وهكذا والسهمي ينظر إلى جنده الذين كانوا معه ، وانصرف الأمير الرومي، فحينما رأى السهمي أن أصحابه يُلقون في هذا الماء المغلي حتى يذوبوا في هذا الماء بكى، فاستبشر جند الروم بذلك، وذهبوا إلى الأمير وقالوا :أبشر أيها الأمير! لقد بكى عبد الله بن حذافة كأنه رق، فجيء به إلى هذا الأمير، فقال له الأمير :مالك؟ فقال :وددت أن لي أرواحاً بعدد شعر رأسي، فإذا وضعت في هذا القدر وذبت فيه ذلك الذوبان رد الله تعالى إلي روحي فقُتلت قتلة ثانية وثالثة ورابعة بعدد شعر رأسي، فاغتاظ الرومي جداً.

قال :تقبّل رأسي وأفُك أسرك وأسر مائة من أصحابك.

قال :بل تفك أسري وأسر جميع المسلمين عندك.

قال :لك ذلك.

فقام إليه عبد الله بن حذافة وقبّل رأسه وأخذ أصحابه وانطلق إلى المدينة إلى عمر، وكان الخبر قد طار إلى عمر بن الخطاب، فاستقبله عمر على باب المدينة وقال :حق على كل مسلم أن يقبّل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أولكم، فقام عمر وقبّل رأسه.

☆☆☆

القصة السادسة

في.. عقله

مناط التكليف والتشريف، ويتفاوت الناس في الشرف تفاوتهم في نعمة العقل، شرب مِقْيَس بن صُبابة السّهمي الخمرَ في الجاهلية فسكر سكراً شديداً قبيحاً حتى مر ينادي قومه ويخطّ ببوله ويقول :أصنع لكم نعامةً أو بعيراً.

فلما أفاق من سكرته، خُبِّر بما صنع عندما ذهب عقله ، فحرّمها على نفسه، وقال:

تركت الرّاح إذا أبصرت رُشدي ... فلست بعائد أبداً لراح

أأشرب شربةً تزري بعِرضي ... وأصبح ضحكةً لذوي الصّلاح

معاذ الله لا يُودى بعقلي ... ولا أشري الخسارة بالرّباح

سأترك شربَها وأكفُّ نفسي ... وألهيها بألبانِ اللقاح

☆☆☆

القصة السابعة

في .. التيقن والتثبت

ان تتيقن وتتثبت من كل ما تسمع فإن لك عقلا أيما عقل، وتلك نعمة من الله ومنة، لان الخسارة أحيانا تكون طاحنة ذات شراهة تأتي علي الأخضر واليابس والسامع، فهذه قريش فعلت بالنبي صلي الله عليه وسلم ما فعلت ومن تلك الافعال الشنيعة ، الدسيسة والايقاع والتسفيه لرسول الله صلي الله عليه وسلم ، مع أنه قد جاءهم بالحق من ربهم، بقول الطفيل بن عمرو -رضي الله عنه - كنت رجلا شاعرا سيدا في قومي ، فقدمت مكة ، فمشيت إلى رجالات قريش ، فقالوا : إنك امرؤ شاعر سيد ، وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا

الرجل ، فيصيبك ببعض حديثه ؛ فإنما حديثه كالسحر ، فاحذره أن يدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا ، فإنه فرق بين المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وابنه .

فو الله ما زالوا يحدثوني شأنه ، وينهوني أن أسمع منه حتى قلت : والله لا أدخل المسجد إلا وأنا ساد أذني ، قال : فعمدت إلى أذني ، فحشوتها كرسفا ثم غدوت إلى المسجد ، فإذا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائما في المسجد ، فقمت قريبا منه ، وأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله ، فقلت في نفسي : والله إن هذا للعجز ، وإني امرؤ ثبت ، ما تخفى علي الأمور حسنها وقبيحها ، والله لتسمعن منه ، فإن كان أمره رشدا أخذت منه ، وإلا اجتنبته . فنزعت الكرسفة ، فلم أسمع قط كلاما أحسن من كلام يتكلم به ، فقلت : يا سبحان الله ! ما سمعت كاليوم لفظا أحسن ولا أجمل منه.

فلما انصرف تبعته ، فدخلت معه بيته ، فقلت : يا محمد ، إن قومك جاءوني فقالوا لي كذا وكذا ، فأخبرته بما قالوا ، وقد أبى الله إلا أن أسمعني منك ما تقول ، وقد وقع في نفسي أنه حق ، فاعرض علي دينك ، فعرض علي الإسلام فأسلمت ، ثم قلت : إني أرجع إلى دوس ، وأنا فيهم مطاع ، وأدعوهم إلى الإسلام لعل الله أن يهديهم ، فادع الله أن يجعل لي آية قال : اللهم اجعل له آية تعينه.

☆☆☆

القصة الثامنة

في.. البعد عن الشائعات

كادت الطائفة المسلمة أن تهلك ليس بيد اعدائها الكثر، ولكنها بشائعة وكلمة واحدة ، ولكنها عظيمة، فى غزوة أحد غاب الرسول صلى الله عليه وسلم عن أعين الصحابة، وشاع أنه قتل، وفر جمع من المسلمين من الميدان، وجلس بعضهم دون قتال، وتصدى آخرون للمشركين وحضر المؤمنون على القتال حتى نالوا الشهادة، فتأمل ما تحدثه الشائعات فى الصف.

وقال أنس بن النضر رضي الله عنه، مر على بعض المسلمين وهم جلوس على أرض القتال، قد فقدوا روح القتال والمقاومة، فقال لهم: ماذا تنتظرون؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال في منتهى الشجاعة والقوة: قوموا فموتوا على ما مات عليه صلى الله عليه وسلم، إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت.

ثم قال وهو ينظر إلى المسلمين الذين أحبطوا وقعدوا على أرض القتال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء -يعني المسلمين -، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء -يعني: المشركين -، ثم تقدم رضي الله عنه وأرضاه ليلقى المشركين، فلقيه سعد بن معاذ فقال له سعد: أين يا أبا عمر! رآه يدخل في وسط المشركين، فقال أنس: واهاً لريح الجنة يا سعد! إني أجده دون أحد -أي: أشم رائحة الجنة عند أحد - ثم مضى رضي الله عنه وأرضاه وقاتل المشركين قتالاً شديداً ضارياً حتى استشهد رضي الله عنه وأرضاه، وطعن أكثر من ثمانين طعنة في جسمه، ولم يعرفه أحد إلا أخته ببنانه.

واستمرت شائعة موت الرسول عليه الصلاة والسلام في الجيش إلى أن اكتشف كعب بن مالك رضي الله عنه وأرضاه ممن شارك في غزوة أحد أن الرسول صلى الله عليه وسلم حي لم يقتل، فنادى في المسلمين: أبشروا أبشروا! رسول الله صلى الله عليه وسلم حي، فأشار له صلى الله عليه وسلم أن يصمت؛ لئلا يلفت أنظار المشركين، ومع ذلك سمع ثلاثون شخصاً من المسلمين كلمة كعب بن مالك؛ ففاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبدأوا يحوطونه، وبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام يقود هذه المجموعة للانسحاب المنظم فى اتجاه الجبل.

☆☆☆

القصة التاسعة

في .. البعد عن المسكرات والمخدرات

الموهنات والمقعدات المسكرات والمخدرات، توهن جسد الامة وتقعدها، قام عثمان رضي الله عنه خطيبا في الناس فقال: " أيها الناس، اتقوا الخمر؛ فإنها أمُّ الخبائث، ثم ذكر قصة لها فقال:

"إن رجلا ممن كان قبلكم من العباد، كان عابدا زاهدا ، فلقيته امرأةُ سُوء زانية أحبته وتعلقت به، فأمرت جاريتها فاحتالت عليه بحيلة لتدخله خلوتها (بشهادة يشهدها) ، فأدخلته المنزل. فأغلقت الباب، وعندها اناء من خمر، وعندها صبي، فقالت له : لا تفارقني حتى تشرب كأسا من هذا الخمر، أو تواقعني أي :تزني بي، أو تقتل الصبي، وإلا صِحتُ، تعني: صرخت، وقلت: دخل علي في بيتي، فمن الذي يصدِّقك؟

فضعف الرجلُ عند ذلك وقال: أما الفاحشة فلا آتيها، وأما النفس فلا أقتلها، فشرب كأسا من الخمر. فقال: زيديني. فزادته، فو الله ما برح أي: ما ترك مكانه حتى زني بها وقتل الصبي، فاتقوا الله واجتنبوا الخمر فإنها والايمان لا يجتمعان".

☆☆☆

القصة العاشرة

في.. الالتفاف حول القادة لتربص الاعداء بهم

وتبقي عقيدة أهل السنة والجماعة نبراسا علي رؤوسنا تنير لنا الطريق في الالتفاف حول القادة ما اقاموا الصلاة والحمد لله، ولكن الخوارج لهم رأي آخر وهو استباحة الخروج علي ولي الأمر وتعكير صفو المسلمين حتي لو اقام الصلاة وحتي لو كان مبشرا بالجنة وصاهرة النبي بابنتيه، وكل ذلك بإشاعات خبيثة تقاولوها وصدقوها، إنهم الخوارج المغضوب عليهم، ففي زمن عثمان رضي الله عنه تقاولوا شائعات كاذبة، فاجرة، تلقاها السفهاء، وروج لها الخوارج القاعدة، وتلقاها شباب الطيش، حدثاء الأسنان، سفهاء

الأحلام؛ بأن عثمان رضي الله عنه ظالم، ويجب التخلص منه، فتسامعوها بالأمصار، وتدافعوا إلى المدينة، جماعات، وأفراد، وحاصروا بيته، وقتلوه شر قتلة، وهو خير البرية في زمانه؛ بل والله لو كان كما قالوا ظالما وجائرا، لما جاز لهم أن يشقوا عصا الطاعة، ولا ينزعوا يدا من بيعة.

وكان قتله – رضي الله عنه – في صبيحة يوم الجمعة ، الثاني عشر من شهر ذي الحجة ، من السنة الخامسة والثلاثين للهجرة ، وذلك بعد حصار داره لمدة أربعين يوماً ، وكان سِنُّه عند قتله : اثنتين وثمانين سنة.

عندما حاصره الأوباش الظلمة في داره : عرض عليه الصحابة رضي الله عنهم أن يدفعوا عنه ، وأن يقاتلوا دونه : فأبى رضي الله عنه ، وأمرهم بالانصراف عنه ، طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما عهد إليه ، وحتى لا يتسبب في قتل غيره ، وهو يعلم أنه المراد لا غيره.

فقد قتل الخليفة الراشد الثالث ذو النورين صهر النبي صلى الله عليه وسلم، على اثنتين من بناته رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما، وأشد هذه الأمة حياء، جامع القرآن، الذي كان يقوم به وربما يقرؤه كله في ركعة واحدة من الليل، أمير المؤمنين المقتول ظلماً عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان مقتله في ١٨ من ذي الحجة ٣٥هـ على أيدي جماعة مارقة قارب عددهم الألفين، اختلفت أغراضهم وأهواؤهم غير أنهم اتفقوا جميعاً على عزله أولاً ثم على قتله بعد ذلك وكلهم قتلة له.

☆☆☆

اللهم إنا تبرأنا من كل حول الا حولك، وتبرأنا من كل قوة الا قوتك، وتبرأنا من كل عزة الا عزتك ، وتبرأنا من كل نصرة الا نصرتك، اللهم بحولك وقوتك وعزتك ونصرتك إلا نصرت أخوانا لنا في فلسطين مستضعفين مخذولين، أجعل اللهم ثأرهم علي عدوهم ومن ظلمهم ومن خذلهم، أنزل الثبات عليهم وتحتهم، وسخر جنودك لهم، وأرنا عجائب قدرتك في عدوهم، وعارا يلحق بهم، يري من سبعين الف سنة وعيدا لما قبلها وأدبا لما بعدها. وأحفظ علينا مصرنا الحبيبة الغالية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، واحفظ علينا ديننا من الشبهات والشهوات.